حذفوا قبل وجود التنبيه وليس بعد اختيار الشيخ الا لزومه والفتح على وجهين احدهما ان يكون يا المتكلم
ابدلت الفا ثم التزم حذفها لانه بدل مستقل والثاني ان يقال ثالثة يا اخي يا بني حذفت ثم ادغمت
اولاهما في يا المتكلم ففتحت لان اصلها الفتح انتهى وقال المص في اخر كتاب الادب من شرح مسلم وبالوجهين
قرى في السبع وقرا بعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الانسان لغير ابنه ممن هو
اصغر منه سنا يا ابني او يا بني مصغرا او يا ولدي ومعناه التلطف وانك عندي بمنزلة ولدي
في الشفقة وكذا يقال لمن هو في مثل سن المتكلم يا اخي للمعنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف
كان مستحبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله يكن بركة اسم يكن ضمير عائد الى السلام المفهوم
من سلم نظير قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل المفهوم من اعدلوا اقرب للتقوى
والسلام على الاهل اذا دخل سنة موكدة كما دل عليه هذا الخبر وما في معناه وفيه الفائدة الجليلة
والثمرة الجميلة فينبغي المداومة على ذلك وفي الخبر اقتباس من الاية السابقة قوله قال الترمذي
حديث حسن صحيح وكذا في الترغيب للمنذري وعبارته رواه عن زيد عن سعيد بن المسيب وقال
حديث حسن صحيح لكن في السلاح حسن صحيح غريب ثم راجعت اصلي من الترمذي وفيه كما في السلاح
زيادة غريب وسبق الجواب بان مثل هذا محمول على اختلاف الاصول في ذلك او الاكتفا بالمقصود
من الاوصاف فان الذي اشار اليه المص التزام بيان حاله من الصحة والحسن والضعف والغرابة
لا ينافي الاولين وفي الصحيح كثير من الافراد المطلقة والله اعلم ثم رايت الحافظ حمله على ذلك فقال
هكذا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب كذا في كثير من النسخ المعتمدة منها خط الحافظ على
الصدفي ووقع بخط الكروخي حسن صحيح وعليه عمدة في الاذكار وفيه نظر فان علي بن زيد الراوي
عن سعيد بن المسيب عن انس وان كان صدوقا لكنه سيء الحفظ واطلق عليه جماعة الضعف بسبب
ذلك وقد تكلم الترمذي على هذا في موضع اخر فاخرج في كتاب العلم بهذا السند حديثا اخر وقال
حسن غريب لا نعرف لسعيد عن انس غير هذا وسالت عن هذا الحديث محمد بن اسماعيل البخاري فلم
يعرفه قال وقد روى عباد المنقري عن علي بن زيد عن انس هذا الحديث بطوله واخرج الترمذي
في كتاب الصلاة بهذا الاسناد حديثا اخر والاحاديث الثلاثة مختصرة من حديث طويل في نحو
ورقة وقد اخرجه ابو يعلى في مسنده من طريق المنقري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن
انس قال الحافظ ووقع لنا بعضه من وجه صحيح اخرجه مسلم وابو داود والترمذي عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ووقع لنا مقصود الباب من وجه فذكر سنده الى سعيد
ابن زربي قال كنت عند انس فقال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه واذا
دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك قال واخرجه ابو يعلى من وجه اخر قال
وسعيد المذكور في روايتنا ضعيف عندهم قال العقيلي لا يثبت في هذا شيء عن انس والله اعلم
قوله عن ابي مالك الخ تقدم ذكر بعضنا بله والخلاف في اسمه في باب فضل الذكر غير مقيد وكان
موضع ذكر الخلاف في اسمه ذلك المكان وكان التاخير للنسيان ولا عيب فيه على الانسان قال الشاعر
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب . قوله ولج الرجل اي دخل يقال
ولج يلج ولوجا وهو من مصادر غير المتعدي على معنى ولجت فيه قاله الفانوني والتقييد بالرجل
لشرفه والمراة فيه كذلك ويبيت الانسان نفسه جريا على الغالب فيقول الانسان عند دخول

منزل

منزل الغير ايضا قوله المولج بكسر اللام وروي فتحها واعترض بانه خلاف القياس لان ما كان فاؤه
واوا او ياء ساقطة في المستقبل فالفعل منه مكسور العين في المصدر والاسم وجاءت منه كلمات
على خلاف الغالب قال زين العرب في شرح المصابيح ومن فتح هنا فاما ان يكون سهوا او قصد
مزاوجته للمخرج اي مكان الولوج وارادة المصدر بهما ثم واتحد من ارادة الزمان او المكان
لان المراد الخير الذي ياتي من قبل الولوج والخروج ويقترن بهما ويتوقع منهما وقال ابن حجر
في شرح المشكاة ويرد بان الرواية تفيد اثبات ان هذا من غير الغالب ايضا انتهى وهذا
فيه الاحتجاج على اثبات القواعد النحوية والصرفية بالاحاديث النبوية وهو ما اختاره
ابن مالك ويظهر من صنيع المص في شرح مسلم اختياره لكن قال الجلال السيوطي في الاقتراح
ما ثبت من الحديث انه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك في صحة الاستدلال به
بل ولا في علو رتبته في الاستدلال لانه صلى الله عليه وسلم افصح العرب وذلك نادر جدا انما
يوجد في الاحاديث القصار على قلتها ايضا فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولها
المولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت اليه عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا واخروا وابدلوا
الالفاظ بالفاظ ولهذا تجد الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على اوجه شتى بعبارات
مختلفة قال ومن ثم انكر على ابن مالك اثباته القواعد النحوية بالالفاظ الواردة في
الحديث ثم نقل عن ابي حيان في شرح التسهيل كلاما اطنب فيه في الرد على ابن مالك في
ذلك وملخصه ان هذه الطريقة اي اثبات القواعد النحوية بالفاظ الحديث لم يسلكها احد
من المتقدمين ولا من المتاخرين لان العلماء جوزوا رواية الحديث بالمعنى ومن ثم تختلف
الفاظه فالضابط من الرواة انما يضبط بالمعنى فقط لا اللفظ ولان اللحن وقع كثيرا فيما روي
من الاحاديث لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا يعرفون النحو فوقع اللحن في
كلامهم وهم لا يعلمون فحينئذ لا وثوق لنا بما يروى انه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصح
به الاستدلال قال ابو حيان ولما اورد البدر ابن جماعة ذلك على ابن مالك لم يجب بشيء ونقل
السيوطي عن ابن الصائغ ايضا ان السبب في ترك الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد بالحديث تجويز
العلماء نقله بالمعنى ولولا ذلك لكان الاولى في اثبات اللغة كلامه صلى الله عليه وسلم لانه افصح العرب
وقال السيوطي ومما يدل لصحة ما ذهب اليه ابن الصائغ وابو حيان ان ابن مالك استشهد
على لغة اكلوني البراغيث بحديث الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
واكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون وقد استدل بها السهيلي ثم قال لكني اقول
ان الواو فيه علامة اضمار لانه حديث مختصر رواه البزار مطولا مجردا فقال ان لله ملائكة
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال ابن الانباري في الانصاف في منعه في
جر ما ذكر وانما حديث كاد الفقر ان يكون كفرا فانه من تغيير الرواة لانه صلى الله عليه وسلم افصح
من نطق بالضاد انتهى قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يصار الى هذا الاحتمال والا لارتفعت
الثقة بسائر الروايات ولم يمكن الاستدلال بحديث نظرا الى ذلك الاحتمال انتهى وقد ذكر المص
في شرح مسلم كلاما مؤيدا لما ذكره هذا البعض نذكره ان شاء الله تعالى فيما يسن من اذكار الصلاة
بعد التشهد قوله عن ابي مالك الخ قال الحافظ قد حكى الشيخ الاختلاف في اسمه ويقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)